

٨٥. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

في هذا الحديث مشروعية التعود من هذه الاربعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك ويفعله الحديث السابق انه قال تعوذوا بالله اربع فذكر وفي هذا انه كان يتعوذ - [00:00:00](#)

منها تعوذ بالله منها وهي عذاب جهنم مذاقها لا يشبه العذاب ولهذا النهي ان يعذب بالنار خير خالقها جل وعلا مع ان هذه النار التي عندنا ليست شبيهة في نار جهنم - [00:00:21](#)

يتضاعف كثيرة ضيق على اصحابها فيها ليس فيها متنفس ولا متسع يقرنون فيها نعوذ بالله في الاصفاد نرى ينغمسون فيها وربما كانوا طبقاتها السفلى طبقات كثيرة جاء انه اوقد عليها الف عام - [00:00:54](#)

مرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سودا مظلمة لهذا يتعين على كل مؤمن بها ان يتعوذ بالله منه والايامن بها فرض لازم الذي لا يؤمن بالنار والجنة - [00:01:38](#)

وانهما دار العباد فيما بعد الموت فهو كافر بالله جل وعلا وهي من اعظم ما خلق الله جل وعلا في عذاب من يعذبه جاء في الحديث الصحيح ان الله جل وعلا لما خلقها - [00:02:05](#)

امر رئيس الملائكة الذي هو جبريل عليه السلام قال اذهب فانظر ذهب ونظر اليها فقال والله لا يسمع بها احد فيدخلها ثم امره ان يذهب ينظر في الجنة قال مثل ذلك - [00:02:26](#)

فحفت النار بالشهوات والجنة بالمكاهة قال الله جل وعلا له اذهب فانظر لما ذهب ونظر الى النار فقال خشيت الا ينجو منها احد لما نظر الى الجنة وقد حفت بالمكاهة - [00:02:47](#)

قال خشيت الا يدخلها احد الامر ليس سهلا لانه معلوم ان النفوس تكره لا يخالف هواها وما يخالف وتريد الراحة تريد ان تسعد بالشهوات العاجلة وتريد الا يكون الا تكون تحت - [00:03:07](#)

الى غير ذلك وهذه هي اسباب النار هي اسبابها والاستعاذة بالله جل وعلا من النار لان الانسان ليس بيده تصرف بنفسه وانما هو بيد الله جل وعلا اذا شاء الله ان يقيم - [00:03:40](#)

على الصراط السوي وان وكله الى نفسه وفكره وعقله وعلمه وتدبيره سوف يهلك فاذا لا بد للانسان من يلجأ الى الله يلجأ اليه ويظهر له ضعفه ويسأله بفقره وبغنى الرب جل وعلا - [00:04:12](#)

يقول أسألك يا ربي بفقري اليك وباغناك عني انه الغني بذاته عن كل من سواه انسان فقير الى الله الى الله جل وعلا فقرا لا ينفك عنه بحال من الاحوال - [00:04:40](#)

وهو الى اللجوء الى الله جل وعلا بان ينجيه من النار اشد حاجته الى الاكل والشرب كثير التعوذ من النار اهم تحصيله الطعام والشراب والمسكن في هذا ينبغي ان يهتم الانسان بذلك - [00:04:59](#)

ولهذا السبب علمنا رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه بان نلجأ الى الله جل وعلا ان يعيذنا من عذابها لما عذاب القبر سبق ان كنا القبر اسم لما بعد الموت الى البعث - [00:05:24](#)

هذا هو القبر سواء قبر الانسان يعني دفن في الارض او لم يقبر نار مثلا احترق او سقط في بئر او في البحر او اكلته السباع او الطيور او غير ذلك - [00:05:49](#)

او القي على وجه الارض انه اذا مات جاءه عذاب القبر او نعيمه ولا بد ثم ان هذا ايضا مما يجب الايمان به يعني ان الميت اما ان

يعذب واما ان ينعم - 00:06:11

اذا كان صالحا تقيا فهو في نعيم وسعادة وطمأنينة واغترباط يرتبط مكانه وهو ايضا في شوق عظيم الى ان تقوم الساعة يذهب الى مسكنه الذي اعدّه الله جل وعلا له - 00:06:40

الابدي وان كان بالعكس شقيا فاسقا اما الفاجر والكافر فمصيرهما معلوم ولكن اذا كان مؤمنا فاسقا ترك بعض اوامر الله جل وعلا وارتكب نواهيه فهذا هو الذي يخاف عليه بان يعذب - 00:07:08

في القبر قد جاء ان لعذاب القبر اسباب متعددة منها التهاون باوامر الله جل وعلا ومنها غفلة القلب عن الله جل وعلا القلب يكون غافلا خلق له غير مشغول بطاعة الله جل وعلا وطاعة رسول - 00:07:41

ومنها التهاون الطهارة لهذا جاء في الحديث ان عامة القبر من البول يعني الذي لا يتنزه الصحيحين من حديث عبد الله ابن عباس عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:10

مر على قبرين وقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. ثم قال بلى اما احدهما وكان يمشي بالنميمة واما الآخر وكان لا يستبرئ من قولي فدل هذا على ان النميمة - 00:08:37

اسباب عذاب القبر وهي نقل الحديث الى من قيل فيه الحديث على وجه الافساد والتحريش والنميمة لا يكفي فيها عذاب القبر فقط قد جاء في صحيح مسلم انه لا يدخل الجنة نام - 00:09:04

الامر الثاني عدم الاستبراء من البول يعني عدم التنزه يعني مهارة الثياب وطهارة البدن اذا كان الانسان يتساهل بذلك فهذا من اسباب عذاب القبر الجامع لهذا هو التهاون باوامر الله والغفلة - 00:09:31

مما اوجبه الله جل وعلا على الانسان هذا هو الجامع لذلك وما بعد ذلك يترتب عليه واذا عذاب القبر ثابت ولا بد من الايمان به لانه تواترت فيه النصوص من كتاب الله - 00:09:58

ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم اما كتاب الله يقول الله جل وعلا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لو تعلمون علم اليقين - 00:10:25

لترون الجحيم فاخبر جل وعلا ان بعد زيارة القبر انهم يعلمون يقينا ما وعدوا به سميت زيارة لان المكث فيها ليس طويلا بالنسبة للآخرة ان الزائر لا يكون مقيما يقول جل وعلا فلنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر - 00:10:49

العذاب الادنى هو عذاب القبر. العذاب الاكبر عذاب الآخرة يقول جل وعلا في قومي فرعون النار يعرضون عليها وعشية ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهكذا غيرهم على النار - 00:11:25

عرض تعذيب وكل واحد يأتيه الى قبره من النار ويحرقك ثم اذا قامت الساعة جميعا في العذاب الابدي الشديد. نسأل الله العافية الى غير ذلك من نصوص كثيرة يدل على ثبوت العذاب بعد الموت - 00:11:54

المجرم واما المؤمن جاء قول الله جل وعلا الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ابشروا بالجنة التي كنتم الى اخر الايات وهذه فيها - 00:12:28

ان المؤمن المتقي الذي استقام على طريق الله جل وعلا على هداه الملائكة تأتيه قبل ان يموت وهو في الاحتضار تبشره بالنعيم لانهم يتولون تنهاه من يحزن على ما خلف من الدنيا - 00:12:55

وان لا يخاف ما امامه امامه سعادة وخير وطاقة الله جل وعلا جاء في الحديث صريحا عبد الله ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيح قال ان الرجل اذا كان - 00:13:22

انقطاع من الدنيا الآخرة وكان مؤمنا تقيا تنزل عليه ملائكة تبيض الوجوه وتبيض الثياب حنوط من الجنة وكفن من الجنة يجلس ملك الموت عند رأس الرجل ويقول يخاطب روحه ايتها الروح الطيبة - 00:13:49

الجسد الطيب اخرجي الى روح وريحان والى رب غير غضبان ستخرج برفق يسيل من فيه عندما تخرج الماء في السقة فاذا استخرجها لا يدعونها في يده طرفة عين فيأخذونها ويضعونها في ذلك الكفن ويحنطونها بذلك الحنوط الى اخره - 00:14:18

اما اذا كان فاجرا فيه ملائكة وصفهم عكس ما ذكر ويأتي اليه ملك الموت ويجلس عند رأسه رأسه ويخاطبه يقول ايتهال الروح
الخبيلة الجسد الخبيث اخرجني الى غضب غضب من الله وسخط - [00:14:51](#)
في جسده وتتشبث في عروقه وعصبه نجتذبها بقوة وينتزعها كما ينتزع السفود اذا ادخل في الصوف المبلول الحديدية التي يشوى
بها اللحم اذا كانت محماة على النار الغاية وادخلت في صوف مبلول - [00:15:23](#)
الصوف عليها ويتعكرش عليه ويتلوث وهكذا اذا خرجت الروح اذا معها شيء من اللحم ومن العصب تمسكها لانها رأت العذاب
وشاهدته وسمعت الوعيد وهذا امر اظهر الله جل وعلا اشياء منه كثيرة - [00:15:51](#)
شيئا منه ليس كل شيئا منه الا فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لولا الا تتدافنوا لدعوت الله ان يريكم عذاب القبر ولكن لو رأيناك
ما استطعنا ان نصل الى القبور - [00:16:21](#)
ولا استطعنا ان يدفن بعضنا بعضا ان اكثر الناس تعذب في صحيح مسلم ان رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
ارتد نصرانيا وقال اني كنت املي عليه ما اريد وما اشد - [00:16:44](#)
يقوله للكفار فاهلكه الله جل وعلا واماته فدفنوه فلفظته الارض ثم دفنوه فلفظته الارض ثم دفنوه فلفظته اصبح منبوذا عبرة واية
وانتصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هناك قضايا كثيرة - [00:17:13](#)
وتشاهدها كثير من الناس شاهدها في القبر وكل من كان له صلة بدفن الاموات او تغسيلهم نظر اليهم انه يشاهد اشياء عجيبة
عجيبة جدا ومع هذا ينبغي لمن يحضر الاموات - [00:17:40](#)
المسلمين يستتر الامر ولا يذكر ما يشاهد ويرى بان المسلم اذا مات على الاسلام وان كان قد ترك بعض الواجبات وارتكع بعض
المحرمات انه فان ذلك لا يخرج عن الاسلام - [00:18:09](#)
تبقى دعوة المسلمين تشمل له ان عذابه اذا عذب انقطع ويعقبه النعيم ولكن المقصود ان عذاب القبر امره ليس سهلا فانه ولا ينبغي
للانسان ان ينسى هذا لان مصيره اليه - [00:18:34](#)
لابد ان يسكن القبر اكثر من سكناه في بيته الذي يهتم له في الدنيا ويزينه سوف تكون سكناه في قبره اطول من ذلك واكثر وهو الى
عمارته وتحسينه اشد حاجة - [00:19:03](#)
ان الانسان اذا مات تبعه ثلاثة ماله واهله وعمله يرجع الاله والمال ويبقى العمل هو الذي يجلس معه في القبر كان صالحا
يأنس اطمئن ان كان فاسدا يزيده عذابا - [00:19:29](#)
ويؤنبه جاء في الحديث الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الانسان اذا وضع في قبره رجل سورة الحسنة طيب الرائحة
السياسة يبشره يقول ابشر بما يسرك يقول من انت - [00:19:56](#)
فوجهك الوجه الذي يبشر بالخير يقول انا عمك الصالح ان كان الانسان سيئا جاءه رجل قبيح المنظر الثياب كربه الرائحة يقول ابشر
بما يسوقك من انت؟ وجهك وجه يأتي بالسوء - [00:20:21](#)
انا عمك ويلازم الى ان تقوم الساعة ويلقى مصيره اما الى الجنة واما الى النار بعد العذاب وبعد شاب المواقف الشديدة يوم القيامة
وكل ما بعد القبر اشد منه القبر هو اول منازل الآخرة - [00:20:44](#)
والذي بعده اصعب منه البعث ثم الحشر اجمعونا في موقف واحد وقوفا يبقى الانسان واقفا شاخصا بصره الف سنة وهو واقف الف
سنة فما اكثر لا طعام ولا شراب ولا ظل - [00:21:13](#)
الشمس واقفة فوق رأسه وقريبا حتى ان كثيرا من الناس يتمنى ان يقضى له ولو الى النار يتصور ان النار اسفل من هذا الوقوف لان
كل موقف بعد القبر اشد - [00:21:46](#)
ما قبله وبعد ذلك تأتي المحاسبة الرب جل وعلا اذا قام الانسان بين يدي الله اصبح يقال فلان ابن فلان عمل كذا وكذا في يوم كذا
وكذا في مكان كذا وكذا - [00:22:09](#)
وينادي عليه فلان ابن فلان شقي شقاوة لا سعادة له بعدها ابدا بين العالم كله الجن والانس والملائكة كلهم يسمعون يسمعون

ذلك او بالعكس ثم كذلك بعد هذا المصير اذا كان معذبا - [00:22:35](#)

نبيا الى جهنم يكون قرينا للشيطان كل انسان يقرن معه شيطان في قرن واحد سلسلة تلقى في النار يعذب لانه الشيطان هو الهته هو الذي عبدك هذا شيء مما ينتظرن - [00:23:05](#)

بعد الموت فهل نعقل هذا ونستعد له نرجو ذلك ان شاء الله الامر الثالث الذي يستعيز منه الدجال فتنة المسيح الدجال والمسيح الدجال فتنته من اشد الفتن واعظمها ولكنه لا يدرك اكثر الناس - [00:23:36](#)

وقد تعرض على من اشربها في قلبه وان كان ميتا نسأل الله العافية يقبله الرسول صلى الله عليه وسلم حذر اصحابه فتنة وقال انه دخل نبي الا وحذر امته وهو خارج فيكم لا محالة - [00:24:05](#)

يعني في هذه الامة ان هذه الامة هي التي تقوم عليها الساعة وليس بعدها نبي. بعد نبينا نبي وقد ان وقت خروجه العلامات التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:33](#)

قد ذكر في الاحاديث انه يكون امامه كذابون يدعون الاصلاح والدعوة الى الاسلام وهم كذبة خونة يدعون الى عبادة انفسهم الى طاعتهم وطاعة مبادئه التي يدعون اليه ثم يخرج يدعو كذلك فيما يزعم اول ما يخرج - [00:24:55](#)

يدعو الى الاصلاح يزعم انه مصلح وانه يريد ان يري ان يساوي بين الناس ثم يتمادى به الامر يدعي انه نبي يتطور ويدعي انه رب العالمين ويكون معه فتن بحيث يمر على - [00:25:28](#)

البلد الخرب يخاطبك اخرج كنوزك ستخرج الكنوز تتبعه ما فيها من الكنوز ويأتي على القوم فيدعوهم الى ان يعبدوه يردون دعوته عليه لا تموت تواشيهم مواشيهم وتجذب ارضهم ويبتلون بالقحط - [00:25:54](#)

وبالفقر ويأتي الى اخرين ويستجيبيون له تغدق عليهم الدنيا جميع النواحي واعظم من هذا انه يأتيه الرجل فيقول له اذا احببت لك اباك وامك اتؤمن باني ربك يقول نعم يتصور - [00:26:22](#)

الشيطان ان بصورة ابيه والآخر بصورة امه فيقولان فيقولان له يا بني امن به فهو ربك الى غير ذلك ما جاء في وصفه وقد جاء في وصف قرب خروجه انه ينسى ذكره فلا يذكر على المنابر - [00:26:48](#)

اذا نسي ذكر اصبح الناس لا يسمعون بذكره فقد ان وقت في صحيح مسلم انه يخرج بين الشام والعراق يتبعه من يهود اخبهان سبعون الف ومن علامة خروجه اجتماع اليهود - [00:27:15](#)

نحو الواقع الان وهو اول العلامات الكبيرة علامات الساعة الكبيرة لان العلامات قسمها العلماء الى ثلاثة اقسام علامات الساعة علامات متقدمة يسمونها العلامات الصغرى واولها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:42](#)

قال الله جل وعلا اقتربت الساعة وانشق القمر الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثيرا اذا خطط يقول بعثت انا والساعة كهاتين ويجعل اصبعيه هذين ما الفرق بينهما والساعة التي بجواره - [00:28:13](#)

لهذا كان يقول كادت ان تسبقني هو نبي الساعة صلوات الله وسلامه عليه ثم هناك علامات اخرى سموها العلامات المتوسطة ثم علامات كبرى والعلامات الكبرى جاء وصفها في الحديث انها - [00:28:42](#)

السلك الذي كالنظام الذي ينقطع سلكه المسبحة مثلا السبحة اذا انقطع سلكها يتتابع واحدة باثر الاخرى في صحيح مسلم للرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث اذا خرجنا لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت - [00:29:04](#)

الدجال الدابة وخروج الشمس من مغربها هذا يدلنا على ان الدجال اذا خرج انه من الايات العظيمة كبيرة وليس هو نفسه هو كذاب خبيث ولكن الامور الكونية التي تصطحبه هي الايات - [00:29:34](#)

لانه جاء الحديث الصحيح فهو ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان لبسه في الارض اربعين اربعون يوما اربعون يوما قال يوم كسلة ويوم كسهر ويوم كاسبوع - [00:30:08](#)

وسائر ايامه كايامكم هذه قال الصحابة رضوان الله عليهم يا رسول الله كيف نضع بالصلاة في اليوم الذي كسنة واليوم الذي كسهر واليوم الذي كاسبوع وقال اقدروا لها اقدروا له - [00:30:36](#)

يعني يصلون في هذا اليوم الاول صلاة سنة كل يوم يمر صلوا فهذا تغير للكون وتبدل وهذا امر ربنا جل وعلا عليه ايات من الليل والنهار والشمس والقمر فهذا يؤذن بخراب هذا الكون - [00:30:59](#)

هذا التغير وهذا هو الذي اذا اضطر الانسان الى الايمان اما كذبه وخبثه فهذا قد سبق دجاج الى كثيرون وان لم يصلوا ما وصل اليه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:34](#)

كيف مسيره في الارض وقال كالغيث الذي استدبرته الريح يعني مثل السحاب اذا صار خلفه ريح شديدة السوق وجاء في الحديث ان الناس يسمعون به في ان واحد يسمعون بخروجه في ان واحد - [00:31:58](#)

سابقا قبل معرفة هذه الامور الموجودة الان الحديث يقولون معنى هذا انه ينادي مناد من السماء انه خرج الدجال ولكن الان تبين انه لا داعي الى ذلك الاذاعات والتلفون يخبر - [00:32:25](#)

يتخابر الناس به خروجه كما هو الواقع الان اي حادث في اي مكان من الدنيا يتسامع به الناس في ان واحد فهذا يدل على قرب خروجه وعلى كل فتنته فتنة عظيمة - [00:32:50](#)

ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم به فانه عنه فان الرجل يأتيه وهو واثق ايمانه فيتبعون وهو يطاء كل بلد ما عدا مكة والمدينة انه يكون عليهما الملائكة دوده عنه - [00:33:15](#)

جاء في بعض الاحاديث انه يصعد على جبل احد ويقول لاصحابه انظروا الى قصر محمد ذلك الابيض يعني مسجده فهذا يدل على ان المسجد سيكون ابيض في وقته انه يكون بائنا - [00:33:44](#)

يراه وهو على جبل احد ثم يخيم قريبة من المدينة يعني يجلس ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات يخرج اليه كل منافق ومنافقة نسأل الله العافية. فيتبعون يؤمنون به على كل - [00:34:08](#)

امرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بشدة نصحه لنا ان نستعيذ بالله من وفتنته عظيمة حيث قرن الاستعاذة منها الاستعاذة من جهنم ومن عذاب القبر الامر الرابع الاستعاذة من فتنة المحيا والممات - [00:34:36](#)

فتنة المحيا عامة شاملة تكون فتنة الانسان في ما له وفتنته في ولده واهله وفتنته في دينه وهي اصعب الفتن في دينه فينحرف يعني انه له ان المذاهب الاخرى او الطرق الاخرى غير - [00:35:03](#)

طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصواب ينحرف عنه هذا من اعظم الفتن اما فتنة الممات المقصود بها الافتتاح في القبر وجاء ان كل ميت يسأل الافتتان هو الامتحان والسؤال - [00:35:36](#)

ثلاثة اسئلة ما دينك يعني ما عملك ما هو العمل الذي تعمله وما ربك؟ يعني من من تعمل له وما نبيك يوم هذا الرجل الذي بعث فيكم هذه الاسئلة فقط ثلاثة - [00:36:04](#)

فان اجاب قال رضي الله ديني الاسلام رضي الله ودين الاسلام وهذا رسول الله قيل له وما يدريك في هذا ان كان عنده شك وتردد لو كان ايمانه عن تقليد - [00:36:29](#)

يعني اسلامه اسلام دار اسلام اختيار لان الاسلام قد يكون اسلام دار يعني وجد في داره في بلده وقومه وجدهم يعملون الاسلام فعمل فقط بدون اقتناع بدون اختيار واما ان يكون اسلام اختيار - [00:36:49](#)

يقين اقتناع وامن حقا وهذا هو الذي لا يرتاب اما الاخر فانه اذا سئل وشكك شك وتردد ولهذا اذا كان بهذه المثابة يعني ليس اسلامه عن اقتناع ويقين ومعرفة صادقة - [00:37:13](#)

لا يشك الى شكك انه يثبت اما اذا كان لا وجد الناس يعبدون الله فعبد واما الاقتناع ما عنده اقتناع ما عنده يقين في قلبه ما عنده علم انه اذا قيل له وما يدريك - [00:37:41](#)

لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته كذلك يقال له اذا دريت ولا تليت معنى قولهم لا دريت يعني ما علمت وامنت الايمان الحق الثابت الذي ليس فيه تردد وينفي الشك - [00:38:11](#)

ولا قرأت كتاب الله واتبعت ما فيه ما تربت ولا تلد كذلك يضرب بمطراق من لو ضرب بها جبل لتدهده لتدكدك ويوقد عليه قبره نارا

وهذه الفتنة التي يستعيز منها المسلم - 00:38:38

يستعيز بالله منه وفيها نزل قول الله جل وعلا يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الامر ليس سهلا والذي لا يثبتته الله لا يثبت لو جاء ان - 00:39:06

اسئلة تكون صعبة الذي يخاطبه مخاطبة من منظر لا يعهده منظر الملائكة منكرا ونكيرا انه ينكرهم احدهما اسمه منكرا والآخر اسمه نكير. هكذا جاء في الحديث قال بعض الناس ان هذا لم يثبت ولكنه ثابت - 00:39:29

ثابت انه جاء تسميتهما المقصود ان هذه الاربعة هي التي ارشدنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان نستعيز بالله منها في كل صلاة نقول اعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - 00:40:03

من فتنة المحيا والممات من فتنة المسيح الدجال قال ابو داود رحمه الله عبد الله بن عمرو وابو معمر قال اخبرنا عبد الوالد قال اخبرنا الحسين المعلم عبد الله بن البرد عن عبد الله بن بريدة - 00:40:27

ان محسن ابن الاجرة حدثه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشبث وهو يقول اللهم اني اسألك يا الله الاحد يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:40:45

اغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم. قال فقال قد غفر لك قد غفر له. ثلاثة هذا يدلنا على انه في الصلاة يعني قبل قبل السلام في مثل هذا الدعاء - 00:41:10

اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ان تغفر لي ذنوبي اذا قال ذلك الانسان صلاته بعد التشهد فانه مثل ما سمعنا في الحديث - 00:41:28

لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الداعي قال قد غفر له ما يدلنا على ان هذا دعاء عظيم ينبغي ان يحافظ عليه وان كانت الادعية التي تذكر مثلا - 00:41:49

ان هذا الدعاء دعا به رجل فلان فاستجيب له ليس الامر فيه لاجل الدعاء فقط يعني هذا الدعاء بعينه ولكن الامر الاعظم الذي هو سبب الاجابة هو ما يقوم في القلب - 00:42:06

ما يقوم في قلب الداعي من خضوعه وذله لله جل وعلا وصدقه يا الله اظهار فقره لله جل وعلا واخلاصه للدعاء لله جل وعلا ان الانسان اذا كان بهذه الصفة - 00:42:33

انه غالبا يستجاب له ان لم يكن هناك موانع الدعاء كثيرة اكل الحرام الانسان الذي يأكل حراما لا يستجاب دعاءه جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:42:52

فذكر الرجل الذي يطيل السفر أشهد رأسه القدمان يرفع يديه يقول يا رب يا رب فاني يستجاب له مطعمه حرام ومشربه حرام ولما قال سعد الله عنه ابو معاذ سيد الانصار - 00:43:13

يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني مستجاب الدعوة قال يا سعد اطب مطعمك تستجب دعوتك والمظلوم وان كان فاجرا انه يستجاب له لان الظلم لا يقر في شريعة من شرائع الله جل وعلا - 00:43:41

وحكم الله جل وعلا انه يأخذ الظالم وان المظلوم ينصب وان كان المظلوم الداعي ولهذا جعل الله جل وعلا ذلك اية يستدل بها على الكفار الذين يعبدون غيره فقال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:44:04

هذا يعرفونه كلهم يعرفون ان الذي يجيب المضطر هو الله وحده جل وعلا وانه هو الذي يكشف السوء وقعوا في امر في كرب شديد ودعوه وهم كفار استجاب لهم جل وعلا - 00:44:33

وهذا من مقتضيات ربوبيته جل وعلا ان كونه رب الخلق معنى ذلك انه يردهم بنعمه يقوم على مصالحهم بما يصلحه ومن ذلك اجابته دعوة المضطرين اجابته دعوة المظلوم وهذا الدعاء الذي ذكر - 00:44:51

دعاء عظيم اذ فيه التوسل اسماء الله جل وعلا الحسنى بالاحد بسمه الاحد وهذا خاص بالله جل وعلا. كما قال جل وعلا قل هو الله احد لا يقال لمخلوق احد في الاثبات - 00:45:19

ولا يجوز ان يقال ذلك ولا يقال الا لله جل وعلا خلاف النفي فانه يجوز اذا نفر ابتلاء الكلام يقول ما في البيت احد ليس في البيت من احد ولكن في الاثبات لا يجوز - [00:45:42](#)

ان يطلق الا على الله وحده قل هو الله احد ومعناه انه المتفرد خلقي والايجاد والتصرف والملك والكمال كله هذا معناه وكذلك فيه التوسل بسم الصمد جل وعلا الصمد معناه - [00:46:03](#)

الغني بذاته عن كل ما سواه وان كل الخلق يصمدون اليه يعني يطلبون حوائجهم اليه يعني انهم فقراء اليه فهو صمت في نفسه جل وعلا والخلائق تصمد اليه تطلب حاجتها منه - [00:46:30](#)

فهي فقيرة اليه ولهذا جاء في التفسير عن ابن عباس لو فسر الصمد لانه السيد الذي كمل في سؤدده والحليم الذي كمل في حلمه والعليم الذي كمل في علمه والكريم الذي كمل في كرمه - [00:46:53](#)

جواد الذي كمل في جوده يعني ان له الصفات الكاملة التامة في كل معنى من المعاني الذي يليق به جل وعلا فهو يكون جامعا هذا الاسم الجوامع لهذا الذي قبله - [00:47:15](#)

لهذا لما سأل به هذا السائل قال الرسول صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا يعني ردها ثلاثا غفر له غفر له غفر له فينبغي ان حافظ على هذا الدعاء - [00:47:38](#)

بالاضافة الى ما ذكر الانسان يجتهد ان يكون مطعمه يكون مطعمه حالالا طيبا وملبسه كذلك لا يدخل الى بطنه الا طيب ولا يلبس الا طيبا وان يذل لله ويستكين ان يقبل على الله جل وعلا - [00:47:55](#)

ان الله لا يستجيب من قلب غافل مستجب لمن يحضر قلبه ويخلص لله جل وعلا دعاءه باب اخفاء التشهد يعني انه لا يجهر به انه يقال سرا لقد اتشهد سرا - [00:48:22](#)

وهكذا الادعية الادعية في الصلاة ما سرا ولا ينبغي للانسان ان يرفع صوته الدعاء الصلاة في امرين الاول ان الله امر باخفائه ربكم تضرعا وخفية يعني اخفوه لانه اقرب الى الاخلاص - [00:48:48](#)

اقرب الى الاخلاص. الامر الثاني ان رفع الصوت بالدعاء شوش على من بجوارك فلا يجوز لك ان تشوش على اخيك الذي بجوارك فينبغي ان يراعى هذا كثير من الناس لا يبالي الا بنفسه - [00:49:20](#)

يرفع صوته بالدعاء او بالقراءة ويصبح الذي بجواره لا ما يدري هل يستمع له او يقول او يدعو هو فيكون اثما بذلك ان التشهد والدعاء في الصلاة يقال سرا. نعم - [00:49:44](#)

قال ابو داود رحمه الله حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال حدثنا يونس يعني ابن بكير عن محمد ابن اسحاق عن عبد الرحمن ابن اسود عن ابيه عن عبد الله قال من السنة ان يخفى - [00:50:08](#)

السنة ان يخفى التشهد قال الصحابي من السنة كذا وكذا فهذا له حكم مرفوع عند العلماء يعني حكمه مثل ما اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا - [00:50:24](#)

يستدل به وتثبت به الاحكام. نعم باب الاشارة في التشهد الاشارة بالاصبع اسمع هي الاصبع السبابة او المسبحة سميت سبابة او مسبحة لانه يشار بها عند السب او عند التسبيح - [00:50:40](#)

ويكون باليمنى ولا يجوز ان يكونوا ما يقع من بعض الجهال مثلا بعضهم يشير باصبعيه وهذا خلاف السنة لهذا يقول العلماء لو قدر ان اليد اليمنى اقطع مثلا او تشل - [00:51:04](#)

او لا تكون موجودة لها اصابع انه يسقط ذلك عن الانسان لان السنة باليد اليسرى ان يضعها على فخذه اليسر مبسوطه لو على ركبته كما سبق قال ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا القعنبي عن مالك عن مسلم ابن ابن ابي مريم عن علي ابن عبد الرحمن المعاوي - [00:51:29](#)

قال رأني عبد الله ابن عمر وانا اعبت بالحصى بالصلاة. فلما انصرف نهاري وقال اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع - [00:51:54](#)

قال اذا جلست الصلاة وضع كفه اليمنى على قسده اليمنى وقبض اصابعه كلها و اشار بحصبه باصبعه التي تري الابهام ووضع كفه اليسرى على فخذة اليسرى صفة من صفات وضع الايدي وقت التشهد - [00:52:09](#)

وقد سبق ذلك فيه صفة صفة اخرى جاءت في الحديث فيها انه يقبض ثلاثة يقبض اثنين بين الابهام والوسطى ويشير بالتي تلي الابهام التي تسمى السبابة هذه الصفة والصفة ما ذكرت في هذا الحديث صفة اخرى - [00:52:31](#)

انه يقبض اصابعه كلها ويشير باصبعه الذي وهذا وذاك كلاهما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعل الانسان هذا او هذا فالامر فيه سعة قال رحمه الله - [00:53:06](#)

تبسط على الفخذ اليسرى ولا يشار بها ولا تقبض اصابعك انما تبسط بسطا قال رحمه الله حدثنا محمد ابن عبد الرحيم البزار قال اخبرنا عفان قال اخبرنا عبد الواحد ابن زياد - [00:53:29](#)

قال اخبرنا عثمان بن حكيم قال اخبرنا عامر بن عبدالله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة جلس اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذة اليمنى وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده - [00:53:47](#)

على قصيده اليمنى و اشار باصبعه و ارانا عبد الواحد و اشار بالسبابة هذه صفة اخرى غير ما سبق انه اذا جلس للتشهد يضع رجله اليسرى تحت فخذة وساقه اليسرى عن يمينه تحت فخذة وساقه - [00:54:10](#)

وانه يفرش رجله اليمنى يعني انه يجعل ظهر رجله اليمنى على الارض ولا ينصبها مثل ما سبق وقد سبق انه ينصبها يجعل اصابعها مستقبلة للقبلة وينصبها مستقيمة وهذا جاء انه - [00:54:41](#)

يجعلها مفروشة الى الارض وهذا دليل على جواز ذلك ان الانسان فعل هذا فلا حرج عليه واما كونه يشير الاشارة الى الاخلاص والتوحيد يشعر الانسان نفسه انه يعبد الله وحده - [00:55:07](#)

لهذا تكون الاشارة عند ذكر الله جل وعلا يعني انك يدعو الله وحده وتستعيذ به وحده وتعبد وحده الاشارة اشارة الى الاخلاص لانه واحد جل وعلا والعمل واحد له موزعا - [00:55:32](#)

بينه وبين غيره هذا هو معنى الاشارة سيأتي ان انه ايضا كان يجعل نظره الى اشارة قال رحمه الله حدثنا إبراهيم بن الحسن المصيصي قال اخبرنا حجاج عن ابن جريج عن زياد عن محمد ابن عجلان عن عامر بن عبدالله عن عبدالله بن الزبير انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:56](#)

صار يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها قال ابن جريج وزاد عمرو ابن دينار. قال اخبرني عامر عن ابيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو كذلك ويتحامل النبي صلى الله عليه وسلم بيده بيده اليسرى على فخذة اليسرى - [00:56:27](#)

الفرق بين التحريك والاشارة ان التحريك يكون مستمرا حرك اصبعه مستمرا واما الاشارة فتكون عند ذكر الله جل وعلا اشارة للتوحيد هنا يقول ولا يحرك قد جاء مرجع الحديث حديث اخر انه يحركه - [00:56:47](#)

هنا ينفي عدم التحريك يشير ولا يحرك واما قوله انه كان يتحامل على يده اليسرى معنى ذلك انه يضع يده اليسرى على فخذة اليسرى يتكى عليه - [00:57:11](#)